السمات الرئيسية للشخصية اليهودية

أولاً :. النرجسية :

أما النرجسية: فهي الظهور بمظهر براق يخفي ما بداخل الشخص من نقائص، ويكون كلام الشخص النرجسى ومنطقه ذا معنى يحث على الفضيلة، حتى وإن لم يفعلها ذلك الشخص!!.

كما يدعو النرجسى إلى الأخلاق وهو على النقيض منها، وكذا يصِرّ الشخص النرجسي على مواصلة تلميع صورته؛ حتى يعجب بها الآخرون، فيطرون عليها نعتا، أو ترهبهم قوة تلك الشخصية التى يتلبس بها، فيرتعدون من سيرته!!!، ويسلمون له ويستسلمون دون أية معاوقة أو مقاومة!!!، برغم أن قوته لا جذور لها، وأن أسلحته ليست على المستوى التدميري المشاع عنها!!!!.

من أجل ذلك ترى اليهود دائما ما يُسمعون أعداءهم أصوات الانفجارات والمناورات؛ ذات الدوى الهائل الذى تنخلع منه القلوب الضعيفة، فتكون نفوسها مهيأةً لاستقبال الهزيمة قبل اندلاع المعركة مع ذلك العدو المستأسد!!!.

لذا قال الحق سبحانه وتعالى عن تجملهم واهتمامهم بالشكل دون

المضـــــــمون: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقـرة:٤٤]، وقـال أيضـا: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الجمعة].

والطريف في هذه الشخصية النرجسية أنها تسبح في الوهم، وتظن أن من حولها مقتنع بالقناع الزائف الذي ترتديه؛ حتى أنها تصدق نفسها بأنها جميلة وقوية وعظيمة. فهي من فرط كذبها على نفسها؛ قد صدقت ذلك الكذب هي الأخرى واقتنعت به، فهي تزعم أن الله سبحانه قد اصطفاها دون غيرها؛ ومن هنا يزعم اليهود أنهم شعب الله المختار؛ الذي بلغت منزلته عند خالقه أنه لن يعذبه، مهما فعل ومهما اقترفت يداه.

لذلك قال الله عنهم: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [آل عمران]، وقال أيضا: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ [المائدة].

كما أن الشخص النرجسي يحسد الآخرين، ويستكثر عليهم الخير، ولا يريده إلا لنفسه، بل ويبلغ من الحسد مكانا؛ أنه يأخذ مزايا غيره وينسبها إلى نفسه. قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾

[البقرة:١٠٩].

ثانيا :.السيكوباتية :

وهي الشخصية « ضد اجتماعية » أو « ضد المجتمع » وهي شخصية تتسم بما يلي :

(أ) كسر القوانين واختراق الأنظمة

لقد أشار الحق سبحانه إلى الذين اعتدوا في السبت؛ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾. فقد حرّم الله عليهم الصيد يوم السبت، لكنهم تحايلوا على الأوامر، ونصبوا شباكهم يوم السبت وسحبوها يوم الأحد؛ كنوع من «التذاكى الغبى»؛ لأن ذلك المتذاكى إنما يتذاكى على خالقه وخالق مادة الذكاء ومعناها، وهو الله!!.

وكذلك التحايل على أكل الدهون كما قال الله سبحانه وتعالي: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [الأنعام].

ولكن اليهود قد أتوا على الدهون فجَملوها؛ أي جمعوها في كتل، وباعوها وأكلوا أثمانها، وبذلك قد راغوا من الأوامر التى حرّمت عليهم الدهون، واستفادوا بها على شكل نقود!!

ولا يخفى عن أولى الأبصار: أن اليهود لا يعدمون الوسائل؛ التى

تمكنهم من السيطرة على كل الشعوب، سواء كانت هذه الوسائل شرعية أو دون ذلك!!!.

فلقد جرّب اليهود القوة فى السيطرة على الأرض المقدسة وما حولها، فلما لم يتسن لهم ذلك؛ لخور طاقاتهم وجبن طبعهم وهشاشة معدنهم، استدار اليهود إلى الدروب الملتوية؛ التى لا يفطن إليها إلا الدهاة؛ فأحكموا السيطرة على سوق الأموال، وأغرقوا الدول فى أموال الربا؛ التى تضمن لليهود سبعة أضعاف مثقال مما يدخل جيب الشعوب!!!!.

ومن الغريب أن الدول ما برحت تتعامل مع اليهود، برغم يقينهم بأن اليهودى: إن وضع درهما فى جيب أحد، فإنما هو يرميه طعما؛ ليصطاد به كل ما تحوى جيوب ذلك الطمّاع من دنانير!!.

ومن ناحية أخرى قام اليهود بلف الشعوب بحزام إعلامى براق، تلمّعه وتتبّله أفخاذ الفاتنات؛ التى تبهر أنظار الشهوانيين وتسلب أفهامهم.

ثم قام اليهود بامتلاك صناعة السينما عبر أنحاء العالم؛ ذلك أن أكثر من تسعين بالمائة من مجموع العاملين فى الحقل السينمائى الأمريكى؛ إنتاجًا وإخراجًا وتمثيلاً وتصويرًا ومونتاجًا هم من اليهود.

وبذلك استحوذ اليهود على الأرض، لمّا استحوذوا على سكانها، من بعد ما بهروا أبصارهم وسلبوا عقولهم؛ بواسطة قوة خارقة تقدر أن تستعبد أعتى الرجال؛ ألا وهى قوة الرغبة، وجنون الشبق، الممزوجين

بشهد الشهوات والملذات!!!!.

(ب) العنف و القسوة :

ويتميز العنف الكائن فى الشخصية اليهودية بأنه لا يُظهِر تعاطفا، ولا يرقّ لدموع الضحايا؛ التي تئن تحت أقدام اليهودى؛ وهو يدهسها فرحاً متلذذاً بأناتها!!!.

وقد وضح ذلك جليا في طرح «يوسف» في ظلمات الجب، حيث سولت لهم أنفسهم التآمر على صبى «كيوسف»، ثم قدروا جميعا عليه، وهم شباب جاهلون، فألقوا به فى غياهب الجب!!!

ولقد استهدفت تلك الجريمة الشنعاء مجرد إبعاد الصبى عن حب الأب الشيخ!!!. ألا إن هدف الجريمة كان تافها جدا؛ بالنسبة لبشاعة التنفيذ، وقسوة قلب المنفذين للجريمة؛ فكان مَثلهم كمثَلِ الذى يقتل حبيبته؛ لكى يحظى بجسدها!!؛ وهو سعيدٌ بالوصول إلى ذلك الجسد الحبيب، متغافلا عن أن ذلك الجسد الفتان قد بات جثمانا فارقته الروح!!!!!. فأى متعةٍ يشعر بها هذا المجرم الغبى مع ذلك الجثمان الميت؟؟؟؛ الذى ينضح بالعويل كلما رأى قاتله مذكِّرا إياه بجريمته!!!

وعلى مثل حال ذلك المجرم الغبى ينطبق حالُ الإخوة الذين تخلّصوا من حب الأخ، ومن معنى الأخوة، ومن راحة الضمير، ومن براءة الحب، فى مقابل الحصول على قلب الأب!!!، حتى وإن كان قلب الأب سوف ينكسر، أو سيموت كمدا على إبنه الصغير!!. فأي متعة تلك التي يهديها

لهم ذلك القلب الميت!!!.

وأى قلبٍ لأى أبٍ سوف يخلو ويصفو لهؤلاء المجرمين الأغبياء، إذا كان الحزن سوف يملؤه بمجرد وصول خبرغياب «يوسف»، ولسوف ينفطر ذلك القلب ويتصدع بمجرد وصولهم عِشاءً يبكون؛ على أخيهم الذى أجْهز عليه الذئب!!!.

وقد تجلى العنف اليهودى الذى يتسم بالغباء والهمجية أيضا؛ في محاولاتهم الاعتداء على نبي الله «هارون»؛ فلقد انتهز الجبناء غياب القوى الذى يرهبهم (موسى)، فانقضّوا على النبى الذى ظنوا أنه ضعيف بمفرده (هارون)، عندما وقف هذا النبى الطيب فى وجه عبادتهم للوثن؛ الذى صنعوه بأيديهم!!!، ولقد كادوا أن يقتلوا ذلك النبى، محاولين فرض عبادة الوثنية على «هارون» النبى، ومن ثَمّ على أخيه «موسى» عندما يعود!!!.

انظر إلى هذا النوع من العنف!!: إنه حيوانىّ الطبع، والشكل والتعبير؛ كمثَلِ الحمار الذى يغافل صاحبه، وينقضّ على الطعام الممنوع عليه فيلتهمه التهاما.

برغم علم ذلك الحمار الفطرى أن صاحبه سوف يعاقبه، ويسومه العذاب الشديد، عندما يرجع إليه، ويجد ذلك الحمار الأكول قد تخلص من قيده، والتهم الغالى والرخيص من الأطعمة؛ فالحمار لم يفرّق فى هجومه الشهوانى ما بين البرسيم والتفاح!!.

وكذلك اليهود؛ إنهم قد انقضوا على النبى «هارون»؛ متحررين من كل قيود الطاعة للنبى ولله من فوقه!!!، وذلك من أجل إحساسهم بأن لهم إلها؛ كالذى رأوه من قبل (عند القوم العاكفين على إلههم، بعدما عبروا البحر فارين من فرعون مصر)، وطلبوا من موسى إلها مثله، لكنه قد أبَى ورفض مجرد المبدأ!!.

لكن اليهود والآن فقط يمكنهم التلذذ بذلك الإحساس، ريثما يعود «موسى»، برغم يقينهم بأنه سوف يعاقبهم عقابا شديدا؛ لما يعهدون من قوّته وشدّته وحدّة انفعاله؛ من أجل القيم التى حاولوا من قبل مرارا انتهاكها!.

إنهم هجموا على «هارون» وقدروا عليه، فعبدوا العجل أياما معدودات، وهم يترقبون قدوم «موسى» الذى سوف يبطش بهم لا محالة، كما يبطش بذلك الحمارِ صاحبه!!؛ عندما يعتدى الحمار على طعامٍ؛ ليس مُعدّا له، وليس مسموحا له بالاقتراب منه!!؛ وذلك أن ذلك الطعام سوف يصيب الحمار بتخمةٍ تفسد صحته، وتهدد بقاءه، لو التهم منه الكثير، وحاول إشباع شهوته التى لا تشبع!!!.

ولقد صور القرآن مشهد العنف والاعتداء على « هارون » فى قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وأى عنف وأية قسوة فوق ما بَدر حِيال الأنبياء الثلاثة (زكريا

ويحيى وعيسى عليهم جميعا السلام)؛ الذين اجتمعوا فى زمانٍ واحدٍ، من أجل هداية شعبٍ لا يبغى هداية ولا يروم رشادا؟!

لقد نفّذوا ونجحوا فعلاً فى جرائم الاعتداء على نبى الله زكريا، لا لشيءٍ إلا لأنه كان يدعوهم إلى القيم، وهم لها كارهون، وإلى عبادة الله الذى هم به يجحدون!!.

إنهم يقتلون رجلا لمجرد أنه يدعوهم إلى الفضائل، فذلك منتهى العنف والقسوة التى تصل إلى حد الوحشية؛ ذلك أنهم كان بإمكانهم ألا يطيعوا النبى «زكريا»، فقط ويتركوه يدعو أُناساً لا يسمعون لدعواه، ولا يطيعون!!!.

كما كان يفعل أبناء عمومتهم من قوم «نوح» مع نبيهم؛ إنهم كانوا لا يستمعون إليه، بل كانوا يضعون أصابعهم فى آذانهم؛ كيلا يسمعون ما يدعوهم «نوح» إليه، لكن قوم «نوح» برغم كفرهم البواح لم يحاولوا قتل «نوح»!!!.

أما اليهود: فقد حاولوا ونفذوا قتل «زكريا»؛ غيرمبالين بأية قيم وأية أعراف، ولا بحتى حصانة النبى، ومنعته اللتين كانتا يخشونها فى نبيهم «موسى»!!!؛ ذلك أنهم باتوا كافرين بأنبيائهم وبما يدعونهم إليه!!.

ثم من قبل« زكريا»، كان الدور على« يحيى» عليه السلام؛ والذى قتلوه وفصلوا رأسه ووضعوها فى حجر العاهرة (هيرودية)، لا بذنب سوى برفضه إعطائهم تصريحا بزواج المحرم؛ حيث قد رفض « يحيى» أن

يتزوج الملك من ابنة أخيه!!

أهناك فجور أفجر من ذلك الفجور؛ الذى تشرّب به العنف الموجّه صوب نبى الله « يحيى» ؟؟!!، لقد طلبوا فعل المحرمات، ثم طلبوا من النبى أن يخون رسالته، ويكفر بربّه الذى أرسله ويصرح لهم بفعل تلك المحرمات، ثم لم يعجبهم أن يلوذ النبى بالصمت، فقرروا أن يسكتوه إلى الأبد؛ فذبحوه من أجل إرضاء البغى العاهرة، ومن أجل ليلةٍ حمراءَ يقضيها مليكُهم اللاهِى!!!!!!!!!!!.

إن كل ذلك غير مستغرب لا على الملك الظالم، ولا على العاهرة التى تريد أن تحظى بنكاح الملك وتفوز بالمملكة!!، إنما الغريب هو أن الشعب اليهودى وقتئذ لم يحرك ساكنا؛ حتى بثورةٍ للعوام من أجل نبيهم « يحيى، ولا أبيه زكريا»!!!.

إن اليهود قد أعجبتهم لعبة قتل الأنبياء!، فحاولوا إكمال تلك اللعبة مع« المسيح عيسى»؛ الذى رفعه الله إليه، وتركهم يصلبون شبيهه، فقتلوا ذلك الشبيه، وغرقوا فى مزيد من الأوزار، وتلطّخوا بمزيدٍ من دماء الضحايا، حتى صاروا يتعطّشون إلى شرب الدماء، وأكل أكباد الأبرياء، وهم إلى اليوم لم يرتووا من الدماء، ولم يشبعوا من الأكباد!، من أجل ذلك كله؛ قد استحقوا بجدارةٍ أن تلحقهم لعنة الله إلى يوم القيامة.

(ج) تبلد المشاعر والأحاسيس :

لقد بلغ اليهود من تبلد المشاعر درجة؛ بحيث إنها لا يرق صاحبها

لقول حنون، أو لمشهدٍ ينضح بالإحساس، ويترك أثراً في الوجدان، ذلك أن قلوبهم عليها أقفالها: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [البقرة]، وكذلك قوله سبحانه: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[البقرة: ٧٤].

ولقد اتضح تبلد وبرود المشاعر فى كونهم كانوا يسمعون كلام الله، ويعلمون أنه كلام الله، وأنه قد جرى على لسان نبيهم الذي اتبعوه سنيناً، ثم بعد ذلك يلغون مشاعرهم، ويبدأون في تحريف هذا الكلام من بعد ماعقلوه وهم يعلمون؛ وفي ذلك قال تعالي: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة].

وأى تبلد مشاعر ذلك الذى لا يرق إلى كلام الله، بل يسمح صاحبه لنفسه بأن يحرف كلامه؛ لا عن جهل، وإنما عن تمام القصد وسابق العلم، وإن ذلك ليحتمل التبلد والبرود والقسوة فى المشاعر والطباع مجتمعين معا؟!.

(د) عدم التعلم من خبرة الماضي :

أي غباء هذا الذي يجعل صاحبه وهو يتقاطر منه ماء البحر؛ الذي أنجاه الله منه وأغرق عدوه أمام عينه، بمعجزة سماوية: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [البقرة] ، ثم يكفر

به بعد ساعات قلائل؟!، ويقول لنبيه:

اجعل لنا إلها (صنما) كما أن لهؤلاء القوم إلاه!!!، وأي غباء هذا الذي يتوب من ذنب الشرك، ويذهب ليعتذر لربه ثم يقول لربه: إمّا أن أراك عيانا أمامي أيها الإله، وإما لا أؤمن بك؟!: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [البقرة].

ناهيك عن مئات الدروس التي علمهم الزمان إياها بقسوة وبحزم وبجد وحماس، فما وعوا سطرا واحدا من بين سطورها، وإلا فبما تفسر فسادهم بعد انتصارهم على العماليق؟؟؟، ثم فسادهم بعد ما انتصروا على «جالوت»؟، ثم فسادهم بعد أن بعث الله لهم «عزيرا»؟، ثم نقضهم عهد النبي محمد ﷺ؟، ولمّا طردهم، تحرشوا به، فذبحهم في «بني قريظة»، ثم عادوه صراحة في «خيبر»، فهزمهم شر هزيمة!!!!!.

وما يزال اليهود إلى اليوم يستفزون مشاعر المسلمين، برغم أنهم؛ أى اليهود؛ يقرءون فى كتبهم ويسمعون من أحبارهم: أن هؤلاء المسلمين سيحاربونهم ويطاردونهم، ولن ينفعهم إلا شجر «الغرقد»؛ الذي بدءوا في زراعته بأعداد كبيرة؛ لأنه شجر يعشقه اليهود؛ وهم لا يشعرون أنه هو نفس الشجر الذى سوف يختبئون خلفه في قتالهم المستقبلي ضد المسلمين؛ حيث إنه الشجر الوحيد الذي سيبقى وفيا لهم، عندما يكون كل ما على الأرض من شجر وحجر عونا للمسلمين على قتل اليهود، وتبديد شملهم، فإلى ذلك اليوم؛ إنا منتظرون!!!.

(هـ) النصب والغش والتدليس :

وأبلغ ما يدل على شخصية النصاب اليهودي؛ هو تخضيب أجدادهم قميص «يوسف» بالدماء، وافتراؤهم بذلك على الذئب، وادعاؤهم أنه أكل الصبي، ولم يبق منه لحما ولا عظما، ولكنه أبقى على قميصه كاملا، كي يراه أبوهم ويتأكد من أن ابنه قد أكله الذئب!، «﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ... ﴾.[يوسف:١٨].

وكأن الذى قد أكل الصبى هو أسد!!!، وحتى الأسد؛ لا تدفعه وحشيته إلى التهام شخص بأكمله، بل يترك منه بقايا؛ تلتهمها الطيور الجارحة.

وكذلك فقد صورهم الحق سبحانه بأنهم أناس منافقون لهم أكثر من وجه وأكثر من وجدان؛ ذلك أنهم عندما يكونون مع المسلمين وفي حضرتهم، تراهم مسالمين ومسلمين مثلهم، وإذا انفردوا بأنفسهم أو انفرد بعضهم ببعض أظهروا ما أضمروه في صدورهم، وفي ذلك قال ربنا سبحانه:

﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [البقرة].

وكذلك قوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [البقرة].

(و) الهروب من التبعات و المسئولية :

ذلك بأن اليهود قد تهرّبوا بوقاحة من نبيهم وقتما أمرهم بأمر الله لهم؛ بأن يدخلوا القرية؛ التى كتب الله لهم أن يدخلوها، كما قال ربنا سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [المائدة].

كما أنهم كانوا لا يريدون أن يأخذوا التوراة ولا يبغون الالتزام بها، ولكنهم عندما رأوا الجبل الذى رفعه الله فوقهم، فجعله معلّقا فوق رؤوسهم، اضطُروا أن يأخذوها مكرهين، لا راغبين ومطيعين؛ وفي ذلك قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [الأعراف].

فهنا يظهر الجبن والخسّة بوضوح، وكذا تظهر عدم رغبتهم في تحمل أية أعباء، أو أية مسئولية، فهم يعشقون العيش بطريقة همجية؛ تخضع لدوافع وأوامر صادرة من تلقاء أنفسهم الأمارة بالسوء، والنذالة، واللهو الذى يستمتع به الطفل!!!؛ عندما يأخذ حقيبة كتبه ويذهب إلى مدرسته، وفى الطريق يغير وجهة سيره، فلا يكمل الطريق إلى المدرسة، وإنما يلقى بكتبه، ويغرق فى اللهو مع أطفال الشوارع اللاهين؛ وهو متغافل عن العقاب الذى ينتظره من والديه ومدرسيه عندما يكتشفون ذلك!!!.

❊❊❊

(ل) الوقاحة:

ويتميز صاحب هذه الشخصية السيكوباتية بالجرأة والوقاحة؛ اللتين تجعلانه يتلفظ بألفاظ نابية؛ بعيدة كل البعد عن التأدب في موقف يحتاج إلى تأدب كامل.

فأي موقف يستدعي الأدب؛ أكثر من محادثة الناس لنبيهم؟!، وفي ذلك قال الله تعالى متحدثا عن حوارهم مع نبيهم: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ ﴾ ، وكذلك قولهم: ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة:٦١].

وإن منتهى الوقاحة إنما هي في قولهم: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [المائدة:١١٢]. فكأنهم هنا يمتحنون إلههم، ويختبرون إمكانيته وقدرته على فعل شيء؛ يرونه صعبا عليهم، وعلى أمثالهم من باقي أجناس البشر، جاهلين بالفرق ما بين قدرتهم البشرية المحدودة وقوة الإله وقدرته المطلقة!!!.

أما الوقاحة السافرة بوجهها المبهرج، وبعينيها الجريئتين اللتين لا يُرمشهما الحياء، فإنما تبرز بوضوح فيما اخترعه اليهود وابتدعوه، متمثلا في بعض الأشخاص المتمكنين من النصب، والسيطرة على ناصية المثقفين عبر العالم؛ وهم الأشخاص المعروفون «**بالحاخامات**».

والحاخامات عند اليهود هم يهود متميزون بقدرات خاصة عن

سائر اليهود، بل ويراهم اليهود المبصرين على أنهم أناس من طراز فريد معجون من مادة فوق بشرية!!.

بل وإنهم قد يصلون من التميز إلى درجة أحيانا تربو مقاما عن الله (تعالى عما يصفون)؛ فلقد قال اليهود فى التلمود:

«إن هؤلاء الحاخامات معصومون من الزلل والله غير معصوم»!!!!!.

انظر الى هذا الاجتراء!، وتلك الوقاحة الغاشمة، التى تنقص من إلوهية الإله الحق؛ لصالح بشر عاديين، لأنهم عند اليهود غير عاديين (الحاخامات)؛ ذلك أن هذه الحاخامات يجيدون فن السيطرة على الأموال، والاستحواذ على عقول البسطاء، ناهيك عن قدرتهم السياسية الداهية القادرة على تدوير حكام العالم، وصناع قراره حول محور الدائرة اليهودية، ومن أجل عيون دولة «إسرائيل» الساعية إلى تحقيق حلم سؤددها التليد!!!.

وبواسطة الحاخامات القديرة المقتدرة (من وجهة نظر اليهود)؛ يكون بالإمكان أن يتحقق لهم كسب وربح يغرقانهم فى الثروة والعز والرخاء!!، وهذه هي الأشياء التى قد فشلت أن تحققها عبوديتهم لله، وطاعتهم له وتنفيذ أوامره والرضوخ لنواهيه منذ أيام «موسى» !!!.

وقد بلغ أولئك الحاخامات من الغلاوة والعلو عند اليهود إلى مرحلة العبادة؛ ذلك أن اليهودى إنما يقيس غلاوة الشخص ونفاسته بقدر الذهب والمال؛ الذى يستحوذ عليه ذلك الشخص، وأيضا بقدر ما يقدر

أن يهبه ذلك الثرى لغيره من اليهود الحالمين بالثراء، ولا تمكنهم من الوصول إليه قدراتهم البسيطة!!.

وبذلك يمكن لذاك الحاخام أن يسعد البسطاء من اليهود؛ سعادة لم يتذوقوها من قبل، ولم يقدر أن يهبها لهم الله فى علياته!. فلماذا إذن لا يقدسون أولئك الحاخامات، بل ويعبدونها؟!!!!!.

من أجل ذلك عندما ألّف الحاخامات كتابًا وهو «التلمود»، قام اليهود بتعظيمه وتقديسه وتقديمه على التوراة نفسها، وقالوا فى جرأة ووقاحة:

«إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر من الله!!!، وإن مخافة الحاخامات من مخافة الله، بل إن من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت، أما من يحتقر التوراة؛ فإنه لا ينال عقابًا؛ لأنه مازال يقدس الكتاب الأكثر قداسة وسموٍّ وهو التلمود».

ولقد أصبح الحاخامات يمثلون آلهة فى معتقد اليهود؛ فهم يدعون جميعا باسم واحدٍ وهو «يهوه»، (أى الله).

بل إن الحاخامات لهم السيادة والهيمنة على الله ذاته (إله موسى)، كما يمكن لهم إجراء ما يرغبون فيه رغما عنه وعن تعاليمه السماوية التى قد سئموها!!.

ويضيف حاخامات اليهود لوقاحتهم وقاحة أشد وأنكى؛ فيقولون: «إن الله قد سلّط اليهود على أموال باقى الأمم ودمائهم»!!.

انظر هنا إلى الدافع الحقيقى لابتداع مبدأ الحاخامات؛ ذلك أن هذه النماذج اليهودية المتسلطة (الحاخامات)، قد علمت بغذاء النفس اليهودية الحقيقى؛ وهو المال والشهوات!.

فلقد قامت تلك الحاخامات بادعاء التديّن والولاء لله بتطبيق تعاليمه أولا، حتى أصبحوا ممثلين للإله فى أعين اليهود العوام.

ثم شيئا فشيئا قامت الحاخامات بارتداء عباءة الإلوهية، فتمثلوا أمام الناس فى شكل الإله الأصلى، وفى صورته التى لا يستحضرها اليهودى فى نفسه أصلا!!.

فإن اليهودى منذ زمن بعيد كان يطمح إلى رؤية الإله، وبأن يعبده عيانا لا غيبا؛ كما أمرهم نبيهم «موسى»، ولذلك تراهم قد طلبوا وألحّوا فى الأمر مرارا بأن يروا الله جهرة، فلم يطاوعهم إلههم، ولا نبيهم، ولم يمكناهم من ذلك الأمر وذلك الحلم.

ومن هنا فقد استغلت الحاخامات حالة الامتعاض عند اليهود؛ من عبادة إله لا يرونه، ولا يرون منحه ولا هداياه!!.

ولذلك كان من السهولة أن يقتنع اليهود بالحاخامات؛ التى سحبت على نفسها صورة الإله، وهيبته وسلطانه، لكنها قد عرفت كيف تسيطر على مشاعر اليهود، وتحتل قلوبهم وألبابهم.

ذلك أنهم قد قاموا بإلغاء كل المبادئ القديمة التى فرضها عليهم نبيهم «موسى»، والتى كانت تأمرهم بالتسامح والطاعة والبعد عن العنف

وسفك الدماء؛ وهى أمور لا شك عسيرٌ على اليهودى احتمالها!!.

فمن هنا تسللت الحاخامات إلى قلوب اليهود؛ بإلغائهم تلك القوانين الإلهية الصارمة، وإحلالهم محلها قوانينا أخرى؛ تسمح لليهود بالسيطرة على العالم، وبممارسة هواياتهم القديمة؛ المتمثلة فى العنف والبطش والكيد والتآمر والخداع من أجل بسط النفوذ، والتضحية بكل غال ونفيس من أجل الاستمتاع بحياة لذيذة؛ طافية على بحر الشهوات الجسمية والنفسية التى يدمنها اليهود منذ بعيد.

إن الفرصة الآن قد باتت سانحة؛ بأن ينفضوا عن رءوسهم كل العهود التى كانوا يحملونها غير مقتنعين بها، ولا فاهمين لأبعادها العقائدية التى كثيرا ما خطب بها «موسى»، وصرخ بها فى أجدادهم؛ الذين مات كثير منهم وقد كُبتت بداخلهم الرغبة فى الرفض والثورة ضد تلك المعتقدات؛ التى ضاقوا ذرعا بها، ولم يستطيعوا التصريح برفضها بسبب قوة «موسى» وبطشه المُسلّم بها له عند هؤلاء الأجداد الجبناء.

أما الآن وبعدما مات «موسى»، ووثب مكانه هؤلاء الحاخامات، وأتقنوا تمثيل دور النبى، ثم طمعوا فى دور الإله؛ فلعبوه بإتقان!. وصدقهم اليهود بمنتهى التغابى والتعامى؛ اللَّذيْن يخدمان المطامع والدوافع النفسية؛ ذلك أن الحاخامات قد أطلقوا يد اليهود فى شعوب الأرض؛ يقتلون فريقا ويحتلون أرض فريق، ويلتهمون كل ثرواتهم وكنوزهم.

فيا له من عهد لذيذ حبيب لدى كل النفوس اليهودية، حيث لا إله يقيد من حريتهم بطقوسه وفرائضه الدينية، ولا وازع دينى يقيدهم، ويمنعهم من سفك الدماء، واحتلال الأراضى وتوسيع المملكة التى طالما حلم بها أجدادهم وماتوا دون تحقيقها!!.

(ك) الغرق في المتع والملذات :

إن اليهود أناس غارقون في ملذاتهم وفي أهوائهم؛ فلا يقدرون مقاومة متطلبات بطونهم من جوع وعطش؛ حتى إنهم عندما سألوا نبيهم أن يسأل الله من فضله سألوه أن يطعمهم، وأن يخرج لهم من الأرض بصلا وعدسا وفولا وغيرها من محاصيل أخرى لا يقاومون طعمها، برغم دنوها في المستوى عن الذي كان الله يرزقهم به من المن والسلوى.

وكذلك إنهم لم يستطيعوا مقاومة العطش؛ وقتما أمرهم ملكهم « طالوت» بألا يشربوا من الماء، الذى صادفهم فى طريق زحفهم لحرب«جالوت» القوى الشديد، وبرغم أن ملكهم قد أخبرهم بأن الموقف هو موقف امتحان وابتلاء من الله، ومع ذلك شربوا من النهر بنهم وتكالب، إلا قليلا منهم؛ كما بين ربنا في قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٩].

أما ضعفهم أمام الذهب؛ كمثال للضعف أمام مقاومة اللذات؛ فقد وضح جليا في سرقتهم الذهب من المصريات وفرارهم به، برغم أنهم

كانوا في موقف عصيب لا يحتمل الطمع فى ثمين أو غال، ولا يحتمل مخالفة الإله الذى يرجون مساعدته لهم وإنقاذهم من الموت أو الأسر المحققين؛ عندما طاردهم الفرعون إلى ساحل البحر وهم يفرون أمامه كما يفر الفأر من القطة الجائعة.

أما شهوة الفرج؛ فهم معروفون بأن خير أجنادهم هى الناهد اللعوب، التي تدير قلوب الرجال؛ كالتي لعبت بقلب ملكهم بجسدها المائل المتثنى رقصا فى حفلة خمر ونزق (طيش)، فورطته العاهرة في قتل «يحيى» عليه السلام، ولقد قال الله تعالى عن ميلهم للهو واللعب واتباع شهوات النفس:

﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٤٥].

إن اليهود بوجه عام يعدون قوما مغرمون بالجنس؛ متجسدا فى الجنس المعروف أو الشاذ. ذلك أن اليهود في هذه الأيام قد استصدروا من البرلمان البريطانى قانونا بإباحة الشذوذ الجنسى؛ فهم خلفاء قوم «لوط» في فحش اللواط، بسبب دنو وخسة وفساد فى العاطفة والأحاسيس من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ فاليهود قد تسمّعوا بالشذوذ الجسى من قوم لوط؛ الذين كانوا يقبعون فى الماضى السحيق فى ديار قريبة من ديارهم، فى المنطقة المحيطة بالبحر المعروف الآن «بالبحر الميت».

فكأن رائحة العفن التى خيمت على قوم لوط، ما برحت تسكن نفس

المكان وتذوب فى نفس التراب، برغم تعاقب القرون والأحقاب.

وبرغم سماعهم بخسف الأرض بقوم لوط، وإمطارهم بحجارة نارية من سجيل، إلا أنهم لم يثنيهم ذلك السمع بأن يقلّدوا قوم لوط فى فعلتهم الشنعاء.

من أجل ذلك فقد حق عليهم القول بأن يكونوا أحط أنواع البشر؛ لأن الله لم يعذب فى الدنيا بالحجارة إلا أحط أنواع البشر بدءاً منهم (قوم لوط)، مرورا «بجالوت» الذى قتله بالحجر «داود» عليه السلام، وصولا إلى «أبرهة» وجيشه قُبيل بعثة (محمد) عليه الصلاة وعليه السلام.

فيا ليت هذا الجيل من اليهود يحق عليهم القول كما حق على أجدادهم الشواذ!!!!!.

ثالثا :. سلبية العنف :

ومن السمات التي صبغت الشخصية اليهودية هى ما يعرف عند علماء علم النفس وأمراضها بـ «سلبية العنف » والذى يقصد به عرقلة تنفيذ الأوامر بطريقة ملتوية غير مباشرة، وإلحاق الأذى بشيءٍ ما بسلاح غامض غير مرئي.

والحقُ هو أن شخصية اليهودى شخصيةٌ أجبن من أن تعارض، أوتمانِع الأمر في حينه ووقت صدوره، لكنها تتظاهر بقبوله، ثم بعد ذلك لا تنفذه، أو تعرقله بطريقة أو بأخرى؛ بحيث أن الأمر لا ينفّذ، ولا يدرى مَن أصدر الأمر مَن الذى منع هذا الأمر من الدخول في حيز

التنفيذ، وبهذه الطريقة يكون اليهودى قد أخرج ما بصدره من عنف وقسوة، ولكن وراء ستار من المكر والخداع.

ودليل ذلك أنهم قد أخذوا التوراة لمّا رأوا الجبل سوف يخر على رؤوسهم، ثم التفّوا من طريق آخر وبدأوا في تحريفها؛ بحيث يخضعونها لأهوائهم، ثم يقولون:

إنها من عند الله، وبذلك يخرّجون العنف الذي سيطر عليهم وكبتوه جبنا وخوفا من إظهاره؛ وقتما رفَع الله الجبل فوق رؤوسهم؛ وذلك بأن يشتروا بهذا الكلام ثمنا قليلا؛ مطلقين الغضب والعنف الذي بداخلهم إزاء هذا الدين وذلك الكتاب؛ على هيئة الحطّ من ثمنه والتقليل من قيمته، وفي ذلك قال الله سبحانه وتعالى فاضحا إياهم: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [البقرة].

وقد ظهر العنف السلبي جليا في «يثرب» عندما تظاهروا بالإسلام، واندسوا وسط المسلمين، واستمروا في إشعال الفتن بين المسلمين، وفي تحريض القبائل وتحزيب الأحزاب على المسلمين، ولسان حالهم أنهم لم يعادوا المسلمين، بل قريش وأحلافها هي التي تعاديهم، وبذلك لا يلتصق العنف والعداء بهم، رغم أنهم رأس الأفعى، وهم الشرارة الأولى في معظم الحروب الطاحنة التي خاضها المسلمون.

أضف إلى ذلك تبديل وضع دخول القرية، وتبديل الكلمة التى

أمرهم الله بقولها، كدأب ذلك الجيل اليهودى المتحمس والمندلع بنار الحماسة العقائدية؛ تحت لواء نبيهم «يوشع بن نون»، عندما نصره الله بهم على العماليق الساكنى بيت المقدس. ثم بعد ذلك النصر تلقّوا الأمر صراحةً؛ بأن يدخلوا القرية سجّدا قائلين: يا ربّ حطّ من ذنوبنا واغفرها لنا، وسامح أجدادنا الذين جبَنوا عن حرب العماليق، ودخول القرية من قبل مع النبى «موسى» عليه السلام، فعندئذ نفّذوا الأمر ورضخوا له خوفا من أن يعاقبهم الله، كما عاقب أجدادهم، ورماهم تائهين فى الصحراء أربعين سنة.

بيد أنهم قد رفضوا الأمر ضمنا وردوه على الآمر وهو الله سبحانه وتعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة].

ولأن اليهود يعرفون حقيقة ضعفهم وجبنهم اللذيْن لا يسعفانهم فى كسب المعارك المصيرية؛ من أجل تحقيق أحلام السيطرة القابعة بداخل نفوسهم، منذ زمن «يوسف» وإخوته؛ الذين حلموا بالانفراد بقلب أبيهم، والسيطرة على كل إمكاناته، بدلا من الصدّيق «يوسف» وأخيه «بنيامين».

إذن لقد كان لزاما أن يفتش اليهود عن عصا يرعبون بها باقى الشعوب؛ فتتخلى لهم عن أشيائهم وممتلكاتهم رهبة وخوفا من عصا اليهود الفتاكة.

لذا فكر اليهود ودبروا فأحكموا القبضة على العصا الأمريكية؛ المرعبة لكل القلوب، والواصلة لعقر أرض كل الشعوب!!، وأصبح اليهود الآن مسيطرين على أكبر دولة فى العالم وهى «أمريكا»؛ عن طريق منظمة خطيرة وقوية هى منظمة «القهيلا»؛ والتى تفرض نفوذًا ضخمًا على بقية أرجاء العالم؛ عن طريق استقطاب أغلب الرؤساء الأمريكان الذين أقنعهم اليهود وأغروهم بالانضمام إلى تلك المنظمة.

وبذلك تمكن اليهود من التحكم فى قرارات هؤلاء الرؤساء الذين يقتادون العالم ويطبخون سياساته؛ فحوّلوا قراراتهم إلى لنات تبنى حلم اليهود التليد، والذي أصبح يتحقق شيئا فشيئا تحت حماية العصا الأمريكية الغليظة.

ولأن اليهود يرون دائما أنهم مخلوقون للسيادة على كل أرجاء العالم، وأنهم مأهّلون إلى رعى باقى الشعوب كالأغنام!!، ولأن إمكاناتهم النفسية من القوة والثقة بالنفس اليهودية لا تسعفهم وتحل لهم هذا الصراع.

لذا فإن اليهود قد تدهلذوا لكى يسودوا كل الأجناس بخاصية **العنف السلبى**؛ ذلك أنهم الآن يسيطرون على كل المواقع التنافسية مع العرب

وغيرهم بطريقة أخرى غير طريقة التصدى والمواجهة.

ومن أجل ذلك فإنك تجد مكتوبا فى بروتوكولات حكماء صهيون: «إنه يجب أن يكون شعار حكام اليهود؛ أن كل وسائل العنف والخديعة فى طريق فرض النفوذ اليهودى مباحة وشرعية».

فاليهود قد ألفوا كل غير مألوف واعتادوا فعل كل شاذ، واستحلوا فعل كل حرام؛ ماداموا سوف يصلون فى النهاية إلى تحقيق الذات اليهودية، وإلى نفى وجود الصبغة الدونية والحقارة التى يستشعرها اليهود منذ زمن بعيد؛ قد يمتد إلى أجدادهم الأوائل (إخوة يوسف).

وهناك لون آخر من العنف السلبى، مبنى على أرضية من الدهاء والمكر، واستغلال كل الوسائل المباحة والغير مباحة، ويرتكز هذا العنف على الإلتفاف والسيطرة بكل الأسلحة حول صناع القرار؛ الذين يمثلون مركز الثقل فى العالم، حتى وإن كانت هذه الأسلحة غير شريفة ومحرمة من قبل كل الشرائع.

ففى البروتوكولات الصهيونية تجد مكتوبا:

«إنه يتحتم على كل بنى اليهود بألا يتركوا لحظة واحدة فى أعمال الرشوة والخيانة؛ إذا كانت سوف تخدمهم فى تحقيق غاياتهم».

وكثيرا ما تصرح تلك البروتوكولات بأن السياسة لا تتفق مع الأخلاق فى شىء، وبأن الحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسى بارع؛ فهو لذلك غير راسخ على عرشه، ولا بد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء.

ولذلك فاليهود غالبا ما يختارون رؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بفضيحة أو صفقة مريبة. لأن رئيسًا من هذا النوع سوف يكون منفذا وفيًّا لأغراضهم؛ لأنه سيخشى من التشهير، ذلك بأن المتحكمين فى الرأى العام من اليهود سوف يمارسون معه **نظرية الإمساك من اليد الموجوعة**؛ فهم يرون أن التهديد بكشف الستر عن فضائح الحكام وزلاتهم هو الطريقة المثلى لإجبارهم على الانصياع لأوامرهم صوب تحقيق الكيان الصهيونى.

أما الصورة الثالثة من العنف السلبى؛ فهو ذلك الذى يخدم المصلحة اليهودية؛ بطريقة سلمية آمنة لا تريق قطرة دم يهودية غالية!!!. ألا وهى طريقة **الإشغال الذهنى**؛ وذلك عن طريق السيطرة على كل وسائل الإعلام؛ التى تنفث سمومها عن طريق الأخبار الساخنة التى تقرع أسماع أعداء اليهود فترهبهم منهم، أو عن طريق الإباحيات المباحة على الشاشات والتى تذهل القلوب والأبصار بحرارتها العاطفية فتستحوذ على الأدمغة والقلوب؛ وهى نفس الطريقة التى يستخدمها إبليس لكى يوقع بالإنسان فى الخطايا والزلات؛ فهو يقوم بالوسوسة الذهنية فيبث أفكارا لذيذة وممتعة للنفس البشرية فى أثناء عباداته، تشغله عن تلك العبادات.

وهو يوقع فى روعه منظرا جنسيا يبلسه – يربكه – ويستحوذ على قلبه، أو يذكره بكسب مادى آت قريب، فينشرح لهذا الإحساس فؤاده، فينطلق

فى طريق التفكير فى ذلك الكسب المادى أو المعنوي المتخيل، ناسيا ما كان يفعله أو ما يجب أن يفعله من طقوس عباداته وطاعاته.

من أجل ذلك فاليهود يرون أن الجماهير سوف توافق على التخلى عما تظنه نشاطًا سياسيًا؛ بل سوف تنسى وتعمى عن القضية وعن وجه الحقيقة، إذا قام اليهود بإغراقهم في ملاهى وملذات وشواغل جديدة؛ من الأفلام الإباحية التى تشعل الغرائز الجنسية والغضبية، وكذا الإعلان فى الصحف والشبكات الإلكترونية عن المكاسب المادية الأكيدة إن دخل الناس فى المباريات التنافسية المحملة بالجوائز القيمة؛ وذلك فى سائر المجالات كالفن والرياضة.

وبالتالى فإن هذه المتع الجديدة سوف تلهى ذهن الشعوب حتمًا عن المسائل التى تتصادم مع مصالح اليهود وكيانهم المرموق .

أنظر كيف اليهود يفكرون ويدبرون، فيا ليت الأعراب يفهمون!!!!.

***

لقد كانت هذه الصفات الثلاثة هي الأوضح في الشخصية اليهودية ولكن هناك بعض الصفات الأخرى والتي سوف نتناولها في السطور القليلة القادمة :ـ

١ ـ طفولية التفكير :

أما الطريقة التى يفكر بها اليهود فإنها تتميز بالطفولية وبالسطحية فى فهم الأمور، ذلك أن أجدادهم الأوائل لم يقدروا أن يفهموا أن حب

الأب للضعيف، إنما هو أمر طبيعى لدى كل الآباء؛ فالآباء يميلون ميلا فطريا إلى الصغير حتى يكبر، وإلى المريض حتى يشفى، وإلى الغائب حتى يعود.

إنها حسبة سهلة ولكن عجز أجداد اليهود أن يفهموها؛ وتتمثل تلك الحسبة فى لماذا يوسف وأخوه محببان إلى أبيهما. لقد كان فهمهم للأمر مسطحا جدا، بحيث أنهم ظنوا أن حب أبيهم للصغيرين يسبب بعدا لهم عن قلب أبيهم، ومن ثم فإن «يوسف» لو بعُد، أو تم التخلص منه، لخلى لهم الطريق إلى قلب أبيهم!!.

وهم بذلك غافلون عن كل تبعات إبعادهم «يوسف» عن أبيه، وعن حالهم وحال أبيهم بعدما يُحرم من صغيره!!.

إن ذلكما التفكير والفهم اللذين مارسهما اليهود الأوائل، إنما كان يرتكز كل منهما على قدم واحدة؛ وهى الاستمتاع بالحاضر فقط، مع إغفال التبعات المستقبلية والكوارث المحققة، كما أنه كان يرى بعين واحدة؛ وهى عين المصالح والأهواء مع التعامى عن كل حقوق الآخرين!!!.

ومن ناحية أخرى: فاليهودى لا يستطيع فهم ما وراء المعانى وما تمثله المبادئ والمفاهيم. فعلى سبيل المثال: فإنك تجد اليهودى لا يؤمن إلا بالذى يدركه بجميع حواسه، لذا فقد فشل أن يعبد إلها إلا الذي يراه جهرة بأم عينه، ولذلك قد راق لليهود أن يغافلوا نبيهم وإلههم الذى لا

يبصرونه!!!، ثم يصنعون بأيديهم إلها آخر يروقهم لأنهم يرونه ويسمعون خواره.

لقد كان شعور اليهود بأن قد صار لهم إله مصنوع على أعينهم؛ على هيئة عجل ذهبي، أعظم وأقدس بكثير من أن يكون لهم إله فوق سبع سماوات، لا يرونه ولا يعرفون كيف يكون شكله وسمته وحجمه !!.

وتظهر الطفولية فى الانفعال إلى جانب سطحية التفكير فى رغبتهم فى تبديل الطعام الذى ملّوا تكراره (المن والسلوى)، فلقد سئموا من ذلك الطعام برغم سمو ذوقه، واشتاقوا إلى طعامهم أيام كانوا فى مصر.

فعند ذلك تعلقوا بثوب أبيهم ونبيهم (موسى) وطلبوا فى لغط أن يخرج الله لهم طعاما غير ذلك المن وتلكمُ السلوى، كالطفل الذي كلما يرى أباه يصرخ في وجهه ويقول : أريد طعاما من هذا وأريد شرابا مثل هذا، فقد كانوا يقولون، كما وضح القرآن:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ..... ﴾ [البقرة:٦١].

وبجانب طفولية التفكير والانفعال التي قد أشرنا إليها، فإن اليهود يتميزون بطفولية الطموح والأمانى والرغبات. فإنك ترى الطفل دائما يحرص على الحياة؛ لأن الحياة بالنسبة له تعني المتعة واللذة واللهو والبذخ، كما أن الطفل مفطور على حب المتعة وحب اللذيذ من الأشياء؛ سواء

المأكولة والمشروبة أو غيرها من الأمور المعيشية والوسائل الترفيهية.

ويبدأ الطفل فى بادئ الأمر فى البحث عن ولى أمر قوى يحقق له كل هذه الأشياء التى لا يعيش بدونها، لذا يبدأ الطفل بتكرار الطلب من وليه؛ لكى يوفِّر له هذه الأشياء، وفى هذه الأيام لقد بحث ذلك اليهودى عن ولىِّ أمر قوى مهيب يطلب منه ما يعجبه فيحققه فى الحال؛ ولقد تمثل هذا الولى فى دولة (أمريكا).

ورجوعا إلى الطفل؛ فعندما يعجز أو يرفض ولِى أمره أن يحقق له ما يتمناه؛ لكثرته أو لاستحالة تحقيقه، هنا تبدأ النفس الأمارة بالسوء فى طينة خلق ذلك الطفل فى التعبير عن وجودها؛ فتحدثه بأن يحلم بالأشياء التى يتمناها مهما كانت درجة استحالتها؛ لذا فإنك ترى الأطفال غارقين فى شهد أحلام اليقظة التى تمثل ماردا يحقق للطفل ما يحلم به فى التو واللحظة، ويرسمه واضحا فى خياله الخصب ويترك الطفل يستمتع به كما يشاء.

أما اليهود فهم كمِثل ذلك الطفل قد عاشوا تلك المرحلة؛ التى كانت أحلام السيطرة على العالم تراودهم، ولكن إمكاناتهم وإمكانات من يعاونهم ويدعمهم من أولياء أمورهم؛ لم تكن تقدر على تحقيق ذلك الحلم.

ولقد ظهرت هذه المرحلة (مرحلة أحلام اليقظة) فى تاريخ اليهود مرارا؛ بدءا من إخوة «يوسف» الذين راودتهم أحلام السيطرة على قلب

أبيهم، مرورا بحلم دخول القرية التى عجز أجدادهم عن دخولها، وصولا إلى مرحلة ما قبل سنة ١٩٤٨ فى القرن الماضى؛ عندما كان اليهود مبعثرين أشلاءً فى كل دول العالم، وكانوا وقتئذ غارقين فى أحلام السيطرة على البقعة المباركة من الأرض وبناء دولة إسرائيل.

ونعود ثانيةً إلى الطفل؛ فإنه عندما يمل من أحلام اليقظة ويبدأ فى النضج جسميا وعقليا، ويبدأ فى التفكير بأن تنقلب تلك الأحلام حقيقة؛ وغالبا ما تكون هذه المرحلة فى نهاية فترة الطفولة وبداية الصبا.

عندئذ يبدأ الصبى فى مقارنة ما عنده مع من حوله وتبدأ نفسه توسوس له بأن يستحوذ على كل اللعب والحلوى والملابس التى يرفل فيها من حوله ويأخذها له وحده؛ لذا تجد الطفل فى هذه المرحلة يبدأ فى فعل بعض الحماقات مثل استحواذه على ما فى يد صاحبه بالقوة، أو سرقة مقدار قليل من المال من جيب أبيه.

وهنا الوقفة التى يقفها الآباء بجد وحزم، فيكشرون عن كلمات النصح والتقريع، ويبدءون فى تلقين الصبى دروسا قاسية قد تصل إلى الضرب أحيانا.

بيد أن هذه الدروس بما تحمل من خبرات هى التى تزرع الضمير فى نفس الصبى، وتعلمه أن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه. فعندئذ يبدأ الصبى فى النضج والبلوغ ونبدأ نحن نعده رجلا.

أما الصبى اليهودى فلم يكن له ولِى أمرٍ من الحزم والعدل والحكمة؛

بمكان يقدر فيه أن يحجِّم جموح الصبى اليهودى، وكذلك لم يقدر أى أحد من الصبيان الذين يسكنون جوار الصبى اليهودى؛ على أن يردعوه، أو يقدِروا عليه ويبطشوا به مرة تلقنه درس احترام الآخرين، ودرس حقّ الآخر فى أن يعيش ويتنفس؛ على الأرض التى أوجده الله عليها.

لذا فقد آل الأمر بالصبى اليهودى إلى كونه قد كبر وترعرع وقويت عضلاته، وأصبح رجلا يعيش بعقل كعقل ذلك الصبى؛ الذى لم يجد أبا يربِّيه ولا عمّا ولا جارا رجلا رشيدا!!!!!.

وها هو ذاك الصبى اليهودى، ما برح يرفل فى متع مما اغتصب من ممتلكات جيرانه، ولسان حاله يقول: إذا كان صاحب الشىء لا يطلبه فلماذا أنا أتخلّى له عنه!!!!.

أما الطفل اليهودى: فلو علِم جيرانه مقدار الخور والجبن اللذين يتأصلان فى شخصيته، لأوجعوه ضربا واستردوا ما غصبه من أجدادهم من أرض ولحم ودم.

ذلك أن الطفل مرتبط جدا بمتع الحياة، وهو ما يجعله حريصا جدا على العيش والبقاء. لذا فهو يفِر من رائحة الموت؛ فرارا يجعل من السهل للجسور الذى لا يرهب المَوت أن يهزم ذلك الصبى اليهودى الحريص على الحياة!!!.

حيث إنه مستحيل أن يقتنع الطفل بفكرة أن يضحي من أجل مبدأ أو من أجل معتقد، أو أن يثبت فى ميدان قتال وهو يعلم أن قد تُحز السيوف

بلعومه!!!، كالذى كان المسلمون الأوائل يفعلونه؛ عندما كانوا يضحون بأنفسهم، ويفتحون صدورهم للموت؛ ذودا عن النبي ﷺ كما كان في أحد ، أو في باقي مواقع المسلمين المخلصين المستخلصين الأوائل.

لذا قال سبحانه وتعالى عن اليهود:

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۛ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [البقرة].

أي أنهم يتمسكون بأي نوع من الحياة ومن العيش حتى وإن كان ذليلاً حقيرا. إنه (الصبى اليهوى) يرحب بالحياة مع الدود في سراديب الأرض عن الموت من أجل معني سام، وما يزال اليهود ساكنى القمم وما يزال أعداؤهم يرضخون للعيش فى السفوح.

ومن المفارقة العجيبة أن الذين يقبعون فى السفوح يعرفون أن صاحب القيم الذى يموت من أجل معنى سام كم ظهر على ساكنى القمم!!، وما تزال تحفظ قصته عن ظهر قلب كل الأجيال المتلاحقة، وربما صارت ملحمة يترنمون بها فى أوقات فراغهم !!!!.

وقد ظهر هذا الفكر الطفولي اليهودى في مواقف كانوا يحكمون فيها على الأمور بمقاييس أطفال سفهاء، كما حدث عندما زُلزِلوا وانخلعت قلوبهم؛ عندما رأوا أن الذين ببيت المقدس طوال الأجسام ضخامها، فخافوا منهم لمجرد طولهم وقالوا كما بين الله في كتابه العزيز: ﴿ قَالُوا۟

يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [المائدة]. إنهم كالطفل الذي يخاف من الطفل الذي هو أطول منه وكأن الطول هو مقياس القوة!!.

وكذا انبلج فكرهم الطفولى فى اعتقادهم بأنهم أفضل من «طالوت»، وأولى منه بالملك لا لشيء إلا لأنهم أغنى منه مالا!!.

فأي علاقة بين المال وقيادة الجيش، علما بأنهم لو استخدموا نفس مقياسهم السابق، والذي حكموا به على «العماليق» وخافوا من أجله منهم؛ وهو الطول والجسم لوجدوا «طالوت» أحق منهم بالملك؛ وخاصة إذا صاحب هذه القوة علمٌ وحكمةٌ.

وهناك دليل آخر على طفولية الفكر فى الطبع اليهودى، وهو أن الأطفال لا يقدرون أن يحيوا بدون توغل في أمور الآخرين، لأن حب الاستطلاع يقتلهم، ويدفعهم إلى التفتيش والتنقيب فى كل الأشياء، وكذا يدفعهم إلى عشق الاستحواذ على أى شيء جديد لافت للأنظار.

فإذا رأوا أي شيء لم يعهدوا رؤيته قالوا نريد منه، وأصروا فى الطلب والضغط على ولى أمرهم لكى يقتنيه لهم، فلقد رأوا قوما عاكفين على إله لهم، فقالوا اجعل لنا إلها كما أن هؤلاء هم إله!!.

وفي ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ ﴾[الأعراف: ١٣٨].

وأيضا برغم أنهم لم يؤمنوا بالنبي «محمد» ﷺ، إلا أنهم كانوا يراقبون

دعوته وعقيدته جيدا، ويشغلون أنفسهم بالتفكير فيها وبما يطرأ عليها من أحداث، ذلك أنهم لما رأوا قبلة المسلمين قد تغيرت من «بيت المقدس» إلى البيت الحرام قالوا :

ما ولاهم عن قبلتهم فوصمهم الله ووصفهم بقوله «السفهاء»؛ فلقد قال الحق سبحانه: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [البقرة].

(٢) انتقائية التفكير :

وتُعرّف انتقائية الفكر بأن الشخص ينتقى وفقا لهواه من الأوامر ما يروق له، ويتماشي مع ميله وطموحه، ويتغافل لا شعوريًا عن باقي الأوامر، كما أنه يسمع الكلام فيفهمه على النحو الذي يريده هو؛ مدللا على هذا الفهم بألفاظ قيلت بالفعل؛ ولكنها لو جمعت مع مثيلاتها لتغير المعني الذى يفهمه العاقل تماما.

ولقد انتقى اليهود من بين الكتب السماوية كتابا قد ارتضوه وهو التوراة ولكن من بعد تحريفه، وجعله يتمشى مع هواهم.

فمن أجل ذلك قد فضحهم الله في قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [البقرة].

كما أن اليهود قد أمروا بعدم قتل بعضهم البعض، وبعدم إخراج بعضهم البعض من ديارهم، ولكن إذا أُسِر أحدٌ منهم فعليهم فداؤه، فلما

تقاتلت قبيلتي «الأوس والخزرج»، كان يهود «بني قريظة» حلفاء الأوس، و«بنو النضير» كانوا حلفاء للخزرج، فقاتل بعضهم البعض، وقتل فريق وأخرج فريق منهم، ولما سقط بعضهم في الأسر؛ سارعوا بفدائه.

فإذا قيل لهم: لم تفادوهم ؟ قالوا لأننا أمرنا بالفداء. وإذا قيل لهم لم تقتلون بعضكم البعض؟، قالوا لكي لا يستذل حلفاؤنا ويهزموا.

وهكذا فقد أخذوا أمرا من الأوامر وتركوا أوامر أخرى؛ كما قال ربنا سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [البقرة] .

(٣) السمات الزورانية ـ أو البارنويدية :

وهي السمات التي يكون صاحبها شكاكا في الآخرين وكأنهم يتآمرون عليه، ويعتقد الشخص بأن الخطر لا محالة واقع على أم رأسه من كل أحد يقترب منه، أو يحاول الإصلاح أو التغير أو التأثير فى منهاج حياة ذلك الشخص، وخط سيره الأعوج.

وذلك بسبب فقدانه الثقة في كل من حوله، فهو يرى أن الآخر لكي يعيش لابد له أن يحيا على أنقاض ذلك الشخص الشكاك!!.

ومن هنا يسارع الشخص الشكاك (الزوراني) إلى التخلص من شركائه؛ الذين يشتركون معه في أية قيمة أو في أي شيء غالى ، كما حدث في غدرهم بأخويهم «يوسف» و«بنيامين» ظنا منهم أن هذين الأخوين يصرفان وجه أبيهم عنهم، وينفردون هم بحبه، فقالوا: ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [يوسف].

وصاحب هذه الشخصية الزورانية تجده متغطرسا متكبرا، يرد بعنف على من يتهمه بالتقصير، ومن هنا جاء ردهم على أنبيائهم ودعاة إصلاحهم قويا عنيفا، فقتلوا « يحيى وزكريا » عليهما السلام، وحاولوا قتل عيسى (عليه السلام)، لا لشيء إلا لأن هؤلاء المصلحين حاولوا تقويم اعوجاجهم، فظنوا أنهم يريدون أن يتسيدوا عليهم، وشكوا في حب هؤلاء المصلحين لهم، واعتقدوا كذبا أنهم ما يريدون إلا استعبادهم؛ لأنهم لم ينسوا أن أجدادهم كانوا مستعبدين.

وهذه هي عقدة الحقارة والشعور بالنقص لدى هذا الجنس الغريب، لذا فإن أى رأي يحاول من قريب أو من بعيد أن يتناول أسلوب حياتهم بالتقويم والتهذيب، فإنهم يظنون به ظن السوء، ويخططون للتخلص منه، من قبل أن يقوى هذا الشخص ويعلو صوته، ويبزغ نجمه فيتسيد اليهود، فيردهم إلى حقارتهم الأولى.

ولقد ذكر القرآن ذلك في قول الله تبارك اسمه ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا

﴿ لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة:٨٧].

(٤) الأنانية والاستئثار:

إن الغريب جدا والمدهش هو كره اليهود بعضهم بعضا والكيد من بعضهم لبعض، وذلك بسبب كره النفس اليهودية الخسيسة الأنانية لكل من حولها؛ من كل الأجناس البشرية الأخرى، بل لكل من هو سوى الشخص اليهودى غير ذات نفسه؛ حتى وإن كان شخصا يهوديا من دم ذلك اليهودي الباغض المبغوض.

وهذا ما يسميه العلماء النفسيين «**الدوران حول الأنا**»، وهى سمة شخصية تنطق بوضوح وتعبر صراحة عن نفسها، وذلك فى الشخصيات التى لم يكتمل نموها بعد؛ **كنفوس الأطفال**؛ فالطفل يحب اقتناء كل لعب العالم من دون أطفال العالم، والطفل مغرم أيضا بأن يستأثر بأية لذة، أو بأية متعة، وبإشباع شهوات نفسه من دون كل الناس؛ حتى الأقرباء والمحبين له؛ كأمثال والديه وإخوته.

كما تتواجد هذه السمة السفلية «**الأنانية**» فى الشخصيات البالغة، والكبيرة الجسم والعمر، لكنها ناقصة اكتمال العقول والأفهام؛ **كمثل** شخصية المرضى المبتلين فى ذكائهم؛ **كالمرضى المتخلفين عقليا من البُلَهاء والحمقى....**

أما المثال الثالث من الشخصيات الطفولية التى تتميز بالأنانية؛ غير شخصية الطفل، والمرضى العقليين؛ فهي شخصية **الدنيئين المتدنين خلقيا**؛

وهى شخصيات تتميز بالسفلية والتحتية والدونية بالنسبة للسمات الشخصية.

والسمات الشخصية: هى الصفات التى يتعامل بها الشخص مع الناس والعالم المحيط به، وهي عبارة عن مجموعات كثيرة من الأزواج والثنائيات المتضادة من السمات والخصائص الشخصية والنفسية (كالشك- والأمانة، البرود- والعاطفية، الأنانية- والإيثار.....وهكذا فهناك عشرات من هذه الأزواج الشخصية).

وتتميز شخصية الخسيسين المتدنين خلقيا بأحط الصفات والخصائص النفسية؛ فيما يتعلق بالدوافع والغرائز والشهوات.

فالشخص الدنيء والخسيس خلقيا يتميز باستفحال كل النقائص الشخصية، وبروز السالب والمنكر من كل أو معظم أزواج السمات الشخصية.

فلو أخذنا زوج السمات الشخصية (الشك- والأمانة) كمثال؛ فإننا نجد الشخصية الدنيئة تكون قريبة جدا من صفة الشك، وبعيدة عن صفة الأمانة.

ولو أخذنا مثالا آخر لزوج آخر من السمات الشخصية مثل (الحرارة – والبرود)؛ فنجد أن الشخصية الدنيئة تميل ناحية البرود وتبتعد عن صفة الحرارة،.....، وهكذا بالنسبة لباقى الأزواج من السمات الشخصية؛ فإننا نجد أن الشخصية الدنيئة تميل دائما نحو أحط الصفات، وأكثرها خسة

ودناءة. ولمثل هذا النوع ينتمي الجنس اليهودي !!. ذلك أن الشخص اليهودى قد بلغ من الدنو والانحراف الخلقى والفكرى؛ ما يدفعه إلى كره جميع الأجناس البشرية (كالعرب والهنود والبربر، والأوروبيين غير اليهود....).

فهو يرى بفكره المنحرف أن كل تلك الأجناس البشرية: إنما هى مجرد حيوانات رتّع؛ قد أوجدها الله لهم لتقوم على خدمتهم وإشباع احتياجاتهم الجنسية والغذائية والترفيهية!!!!.

ثم تمادى ذلك الكره والاحتقار إلى ما بعد تلك الأجناس الغير-يهودية؛ فضم كراهية اليهود أنفسهم لأنفسهم.

فإن اليهودى إذا خلا بشخص غير يهودى؛ تحدثه نفسه بقتل ذلك الشخص. أما إذا خلا اليهودى باليهودى الذي هو مثله، حدثته نفسه بسلب ما فى يده وما لديه من أغراض ونفائس وغوالى.

ولقد أشار الحق سبحانه إلى هذه الأنانية اليهودية، وإلى الكراهية البينية؛ فيما بين اليهود أنفسهم، فقال سبحانه:

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

ففى هذه الآية الكريمة؛ يشير الحق سبحانه إلى كره اليهود بعضهم البعض، وحقدهم بعضا على بعض، فقال جل وعلا:

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ، بمعنى أن كل يوم فرقة

منهم تخالف الأخرى، ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا﴾: أي لحرب النبي ﷺ (أطفأها الله): أي كلما أرادوه ردهم، ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ﴾: أي مفسدين بالمعاصي. ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ ؛ بمعنى أنه يعاقبهم على كونهم مفسدين فى الأرض وكارهين للنبى محمد ﷺ وكذا كرههم الشاذ العجيب لبعضهم البعض (تفسير الجلالين).

وكذلك قال الحق سبحانه فى وصف كرههم لأنفسهم، وتآمر بعضهم على بعض:

﴿بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾[الحشر:١٤].

(٥) التعصب :

إن اليهود يعتبرون قوما متعصبا تعصبا عرقيا لأبناء جلدتهم من اليهود عبر أنحاء العالم، وقد نتج هذا التعصب من إحساسهم بالحقارة الداخلية، وبانعدام الهوية والسمت النفسى، وذلك الإحساس بالحقارة قد أدى بالتبعية إلى الغضب وعدم الاستقرار النفسى الداخلى، الذى دفعهم إلى حسد باقى شعوب العالم؛ على خلوهم من ذلك الإحساس بالحقارة؛ الذى كم يؤرق النفس كثيرا ويجعلها مسجونة فى نيران القلق والتوتر.

وقد أدى هذا التوتر وذلك القلق إلى إنكار الإحساس بالحقارة، وإظهار العكس (وهي آلية نفسية دفاعية غير ناضجة تقلب الإحساس الداخلي إلى عكسه بشكل لا شعوري فمثلا الإحساس الداخلي بالحقارة

يقلب لا شعوريا إلى مظهر خارجي بالعظمة)؛ كنوع من المغالطة، والضحك على النفس؛ مما دفعهم ذلك بقوة إلى تعظيم الدم اليهودى، وتقديس من يجرى فى عروقهم، وإلى احتقار كل الأجناس الأخرى التى يسرى فيها دم غير يهودى الصبغة!!!.

ولذلك فإنك ترى اليهود الآن يحتقرون الجنس العربى الفلسطينى، ويرون أولئك الفلسطينيين خرافا ونعاجا؛ قد خلقها الله من أجلهم؛ لكى يتعلموا إطلاق الرصاص والنيشان البندقى الدقيق على خرافها من الرجال!، وكذلك يتعلمون الجنس ويدربون شبابهم على التناسل والتكاثر بمواقعة نعاجها من النساء!!!!!!.

وأكثر من هذا؛ فكثير من اليهود يصرحون بأن دولة «فلسطين» إنما هى ارض بلا شعب قد جعلها الله مرفأ لشعب بلا وطن (اليهود)!!!.

أنظر : إنها لمنتهى درجات الوقاحة والتعصب!!!. ولقد دفعهم ذلك التعصب وذلك الإحساس الداخلى بالحقارة إلى إحساس آخر؛ وهو كره باقى الشعوب وحسدهم إياهم والحنق عليهم.

لذلك فقد رأينا اليهود وهم يتقوقعون فى مناطق منعزلة داخل الدول العربية؛ إلى حين سنوح الفرصة بهجرتهم الى الوطن الأم (فلسطين). وإلى اليوم فإنك ترى اليهود يسكنون حارات وأزقّة منزوية؛ مثل «حارة اليهود» فى مصر العربية وحى «الجيتو» فى «أوربا» وفى منطقة «القاع» كما فى «اليمن».